يعلو عليها اي هدف او اي مطلب اخر . وعلى هذا ليس معقولا ان يظل التعاون والتعاضد مفقودا بين الجيوش العربية من جهة ، وبينها وبين فصائل المقاومة من جهة اخرى ، بل يجب ان تنتهي هذه الاسطورة . اسطورة عدم ثقة كل فريق بالفريق الاخر » .

وترى صدى لبنان ان البادرة الاولى على هذا الطريق قد بدرت « من الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية في برقيتيه اللتين بعث بهما لكل من الرئيس سليمان فرنجية والسيد ياسر عرفات ، حيث ركز كلامه على جمع الصفوف وحشد الطاقات العربية لاسترداد عزة العرب وكرامتهم ... » وتتبع الجريدة ما سلف وقدمته بهذه المناشدة : « ... فهل تتجاوب الضمائر المخلصة مع هذا النداء المخلص الذي صدر من مهد العروبة والاسلام ؟ وهل يكون الاعتداء على بيروت ، مهمازا يحرك الساكنين او ناقوسا يوقظ النائمين ؟! » . لقد كان رد الفعل في لبنان واسعا وعنيفا . اما في البلاد العربية فقد كان رد الفعل الشعبي واسعا وعميقا ، ولكنه لم يعبر عن نفسه ، كما عبر عن نفسه في لبنان .

ولقد اكتفت الانظمة بعقد الاجتماعات وارسال برقيات التعازي والوفود . (سنواصل متابعة ردود الفعل في العدد القادم) .

٣ ــ حملة « وقائية » من اجل السيطرة على النفط العربي :

ان الحملة التي حركتها أوساط أميركية أوروبية حول « ثروة العرب الخيالية » لا يجوز أن تمر دون دراسة معمقة . انها تحمل في ثناياها مخاطر كبيرة ، وتكشف عن معالم مرحلة جديدة في تعامل الامبريالية العالمية معنا ونظرتها الينا .

ولما كان مقال مجلة التايم (١٩٧٣/٤/٢) المقال الرئيسي الذي افتتحت به الحملة ، فلا بد من ان نلخص أهم ما جاء فيه . وما جاء فيه يمكن تلخيصه بما يلي :

١ ــ « ان استهلاك العالم من النفط سيزداد بنسبة ٨ ٪ سنويا ، واستهلاك الولايات المتحدة ، وهو ٤٠ ٪ من المجموع الكلي ، يزداد بنسبة ٨،٧ ٪ ».

٢ ــ « ان بلدان الشرق الاوسط المنتجة للنفط ، وكلها دول عربية ، ما عدا ايران ، تسيطر على ٦٠ ٪ من الاحتياطي المكتشف في العالم ، وهي تفاوض بمهارة متزايدة » .

٣ ــ « ان دخل (هذه الدول) الذي كان ٤ر٤ بليون دولار سنويا ، قبل خمس سنوات مضت ، ارتفع الى أكثر من عشرة بلايين ، وقد يبلغ سنة ١٩٨٠ مبلغ ٤٠ بليون بسهولة » .

٤ ــ « اذا صرفت الدول العربية مجتمعة نصف العائدات (الاموال) فقط التي من المتوقع ان تحصل عليها من نفطها من الان الى سنة ١٩٨٥ ، فانه سيكون ما زال لديها قرابة ١٢٠ بليون دولار لم تمس ــ او مقدار كل الاحتياطي الرسمي في العالم من الذهب والعملات الصعبة اليوم . وهذا كاف لشراء كل أسهم شركات النفط العالمية » .

٥ ــ « ولاعتبارات عديدة فان عصر الثروة العربية ، والقوة العربية ، قد جاء لتوه » .

٦ ــ « وكانت أموال النفط عاملا رئيسيا في الازمة المالية التي قادت الى التخفيض الثاني لقيمة الدولار في الشهر الماضي » .

٧ ــ « ومهما كانت القضية فان رجال البنوك العالميين يشعرون بقلق عميق حول ما سيكون من آثار لقوة العرب المالية المتنامية في السنوات الخمس القادمة . انهم يشعرون ان عقد الاجتماعات في باريس حول مستقبل العملات دون اشتمال العرب أمر خيالي غريب » .

٨ ــ « ان ثروتهم (العرب) النفطية هي في عملية تغيير لتاريخهم ، جالبة لهم قوة لم يعرفوها منذ الحروب الصليبية ــ قوة يمكن ان تستخدم للتطور السلمي أو للعنف والانتقام » .

٩ ــ « ويقال بأن الرئيس نيكسون مقتنع ، على كل حال ، بأن على الولايات المتحدة ألا تسمح لنفسها بأن تصبح معتمدة الى هذا الحد على منطقة كتلك بعيدة وغير مستقرة » .

١٠ ــ « ان العامل الجديد الاكثر أهمية في العالم العربي ــ بالنسبة للعرب وبالنسبة للاسرائيليين ولكل الامم الصناعية ــ هو الثورة التي انجزها النفط ، ولكن التغييرات السياسية التي ستصاحب هذه الظاهرة بالضبط لا يمكن التنبؤ بها ، مع ان ارنولد تنتجر يعتقد انه كلما استخدمت الدول الحدودية المزدحمة بالسكان ، مثل مصر ، الوسائل الممكنة ــ بما في ذلك قلب الانظمة المحافظة الغنية بالنفط ، لتتأكد ان نصيبا وافرا من عائدات النفط قد « صرف » في النضال ضد اسرائيل . « انهم